منطقة الريف المغربي وعلاقتها بالسلطة المركزية

The Moroccan Rif region and its relationship to the central authority

ايمان الرامي*

[1] جامعة مُحَّد الخامس الرباط (المغرب) ir146378@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2020/02/20؛ **تاريخ القبول**: 2020/11/09؛ **تاريخ النشر**: 2021/06/30

ملخص: نهدف لقد أعادت الاحتجاجات الاخيرة بمنطقة الريف المغربي العلاقة التاريخية بين هذا الأخير والسلطة المركزية إلى الواجهة، ويُفهم ذلك من خلال استحضار المتظاهرين للتاريخ السياسي للمنطقة، عبر حركة بوشتى البغدادي أواخر القرن 19م التي استهدفت قبيلة بقيوة في يناير 1898 ويسمى هذا الحدث في الريف ب (عام أسوكاس ميك تشين إبقوين – أي العام الذي حلت فيه الكارثة بالبقويين) و حرب الريف فترة تشكل جمهورية الريف(1921- 1926) التي انتهت، بنفي زعيمها مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي الذي يمثل الغائب الحاضر في الذاكرة الريفية، ثم أحداث 1958-1959(تسمى هذه الأحداث في الريف بعام إقبارن، عام الحوذات، عام نتفاذيست، عام نتاوريون) التي تلاها إصدار لظهير عسكري يقضي بجعل الحسيمة منطقة عسكرية، واضطرابات 1984 ونعت الريفيين بنعوت قدحية (الأوباش) في خطاب رسمي من طرف الملك الراحل الحسن الثاني، و كل هذه العناصر تعكس حالة التصدع بين المنطقة والسلطة المركزية المستمرة إلى اليوم التي لم يستطع عهد المصالحة محوها، ولا يختلف الريفيون في أن تجربة الانصاف والمصالحة لم تنجح في طي صفحة الريف على نحو يرقى لمستوى التصالح، إذ تم القفز على الذاكرة والتاريخ ،وصولا إلى 2016 واعتقال العديد من شباب الريف والتسبب في هجرة اخرين واتهام الساكنة بالسعي للانفصال و " العمالة " للخارج التي ليست سوى مفاهيم مقابلة للمفهوم التاريخي الذي وصفت به المنطقة قبل الاستقلال (**منطقة السيبة)** ما يعني أن الممارسة الاحتجاجية الريفية هي أيضا قد تكون ممارسة ذاكراتية هوياتية محكومة بأطر اجتماعية . وهو ما لوحظ من خلال حضور العلم الأمازيغي(تامزغا) و علم جمهورية الريف(باندو نريف)، واعتماد خطاب يقوم على أسس هوياتية محلية وجهوية: اللغة المشتركة (تاريفيت)، العرق، والتاريخ الجماعي: مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي) و الشعارات التي رفعها المتظاهرون والتشبيهات التي أطلقوها مثل (أر مخزن أحكار، أعديس أوفيغا – في هذا النعت يتم تشبيه المخزن بالأفعى التي لا يمكن النجاة من شره)، بالإضافة إلى "مبايعة الاحتجاجات" إن هذا المعطى هو الذي يفسر، إلى حد كبير، الدافع وراء اختيار موضوع هذه الدراسة، إذ، يظهر أن التركيز على العامل التاريخي يكتسي أيضا، أهمية بالغة لفهم رهانات الاحتجاجات والابتعاد عن التفسيرات ذات البعد الأحادي القائمة على التركيز على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية فقط.

الكلمات المفتاحية: التصورات المعرفية؛ الاختيارات اللغوية؛ اللغات الأجنبية؛ أبعاد التدخل. الوالدين والابناء.

Abstract:
The recent protests in the Moroccan countryside have brought the historical relationship between the latter and the central authority back to the fore, and this is understood through the protestors' evocation of the political history of the region, through the movement of Bouchta al-Baghdadi in the late 19th century that targeted the Baquiwa tribe in January 1898. This event in the countryside is called (the year of Asukas). Mick Chen Ebquin - meaning the year in which the disaster occurred in the Baqouin) and the Rif war, a period that formed the Rif Republic (1921-1926), which ended, with the exile of its leader Muhammad bin Abdul Karim al-Khattabi, who represented the absent person present in the Rif memory, then the events of 1958-1959 (called this Juveniles in the countryside in the year of Iqbarn, a The helmets, the year of Netfathiste, the year of the Neturion) that was followed by the issuance of a military back to make Al-Hoceima a military zone, and the disturbances of 1984 and called the Rif people a slogan (awbash) in an official

* المؤلف المرسل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

I- تمهيد:

تثير هذه الدراسة بعض الأسئلة المتعلقة بالعلاقة بين منطقة الريف والسلطة المركزية، وقد نص العنوان، عمدا، على هذه العلاقة، قصد بيان دور هذه الأخيرة في تشكيل ملامح الممارسة السياسية للدولة تجاه المجتمع الريفي، إذ أن هذه الممارسة ترتكز على أسس تاريخية وتشمل العلاقات السياسية بين الحاكمين والمحكومين. فكما هو معلوم كان لمنطقة الريف دور كبير في تاريخ المغرب، وتجسد هذا الدور في محطات متعددة كان فيها إما صنيعا للأحداث أو طرفا فاعلا في مجرياتها، الأمر الذي يتيح دراسة علاقته بالدولة، والخروج بعناصر يفهم على ضوئها الجانب الاقتصادي والاجتماعي باعتبارهما ثمرة النسق السياسي. ولعل التطرق إلى هذه الجدلية سيساعدنا على بلوغ الأبعاد التي تسمح برؤية العلاقة بين المجالي والتاريخي والاجتماعي والثقافي والفردي، وهي الرؤية التي تحيل فيها الصورة الاجتماعية لمجال الدراسة على مجال الهشاشة الاجتماعية وفي نفس الوقت على الفكر الهامشي و نمط الفرد المهمش.

يتعلق الأمر بمجال عرف قبل الاستفلال وبعده العزل التام من مسلسل التنمية التي عرفها المغرب ، اذ ادى الريف من جهة ضريبة الصراع الاستعماري حول المغرب ، فتم التنازل عن المنطقة الشمالية من طرف فرنسا لاسبانيا إرضاء لإنجلترا، من خلال معاهدة 27 نونبر 1912، فشكلت بذلك الإطار الذي رسمت بموجبه الحدود الوهمية لمناطق نفوذ كل من فرنسا واسبانيا، وعليه قسم المغرب إلى ثلاث مناطق: فرنسية واسبانية ثم دولية. وهذا الارث ظل فاعلا لمرحلة ما بعد الاستقلال، فرغم تحقيق الوحدة، فقد استمرت القطيعة على طول الحدود الوهمية بين المنطقتين . وعن ذلك قال ملك البلاد بتاريخ 2 يونيو 1956،: " إن إخوانكم في الشمال يعيشون في بؤس شديد، فالحقول بائرة، والمساكن مهدمة..." . وعن نفس الوضع قال G. Maurer بقوله: " كل ملاحظ اقتصاديا كان، أو جغرافيا، أو إداريا، سيشعر بالقلق أمام مستقبل الجبل، فالتزايد الديمغرافي سريع للغاية، والبلد فقير جدا، وخزائن الحبوب والمغروسات والماشية تتجلى من خلالها النتائج السيئة للفلاحة، والفلاحون عاجزون عن رفع مداخيلهم بسبب نقص رأسمالهم من الوسائل التقنية، واجتثاث الغابة أصبح ممنوعا أمام أخطار التعرية، فالموارد التكميلية للجبليين في انقراض، ولذا أصبح النزوح ضروريا ..."

ولكل هذه الاعتبارات، سنحاول من خلال هذه الورقة تقديم بعض التصورات التي من شأنها أن تسلط الضوء على العلاقة السببية بني واقع التنمية بمنطقة الريف وتاريخها السياسي .

1. مقدمة اشكالية:

حول مفهوم الريف:

المفهوم المركزي في عنوان الورقة هو " الريف " واحد من المفاهيم التي يصعب تعريفها إذ كثيرا ما يتم استعماله بلبس شديد تنسحب مفاعليه على مجمل المجال التداولي. لكننا وانطلاقا من قراءات مختلفة حول الريف الذي هو مجال الدراسة، خلصنا إلى تحديد مقصودنا من هذا الاخير.

وفي الواقع، إذا ما حاولنا الرجوع الى مختلف التحديدات التي اعطيت لمفهوم الريف، أنه كان متداولا منذ فترة ابن سعيد الغرناطي أثناء تعرضه لأخبار مدينة بادس، والمتوفي في العام 676هـ/ 1274م . وهناك من يشير إلى أنه كان متداولا قبل هذا التاريخ بعدة قرون ، أي منذ القرن الثامن ميلادي، وذلك وفقا إلى ما ذكره مؤلف مجهول في وصفه لإحدى المجاعات التي اجتاحت منطقة الأندلس وباقي الضفة الشمالية للبحر المتوسط في منتصف القرن الثامن ميلادي قائلا : "وفي سنة 136هـ/718م ، اشتد الجوع فخرج أهل الأندلس إلى طنجة وأصيلا، وريف البربر ممتارين ومرتحلين ... » ليشير إلى « المنطقة الممتدة على الساحل المتوسطي منذ بداية العهد المريني، عندما بدأ المرينيون يهتمون بالمنطقة ومراسيها خاصة مرسى بادس الذي أصبح "المرسى" نقطة هامة للتبادل التجاري ومقاومة المد المسيحي . كما تم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استعماله من طرف العديد من الإخباريين للدلالة على مجموعة بشرية قد استقرت بالمجال الواقع شمال المغرب. وتعود أول إشارة واضحة لمجال الريف لعبد الحق البادسي في ذكر صلحاء الريف، و في نفس الاتجاه ذهب مؤرخ الدولة المرينية ابن أبي زرع الفاسي في الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس

وعموما، فإن مصطلح الريف تتقاطعه ثلاث دلالات متداخلة ومتعارضة في نفس الآن: مدلول جغرافي، مدلول بشري، ومدلول إداري. من جهة أخرى، يعرف الريف عامة، بتاريخه الطويل، وجغرافيته المتنوعة ذات الطبيعة الجبلية الممتدة على طول 300 كلم وعرض يتراوح بين 50 و 180 كلم بشمال المغرب .

وفي الأخير، وقبل أن ننتقل إلى تحديد العلاقة المدروسة ، نرى من الضروري توضيح مسألة هامة: وهي أن جميع أطراف الريف تعرضت لتغيرات على مستوى مدلولها الجغرافي والبشري والإداري، باستثناء« الجزء الواقع بين وادي النكور شرقا ورأس الجبهة غربا والخط الرباط ما بين رأس الجبهة وكتامة جنوبا .

وعموما تتوزع سلسلة الريف على أربعة أقسام وهي :

الريف الغربي: المعروف بإقليم جبالة ، وتشكل الجزء الشمالي الغربي من الريف.

الريف الجنوبي: ويشكل امتدادا لبلاد جبالة في اتجاه الجنوب الغربي.

الريف الأوسط وتمثل الجبهة الجبلية العليا بالريف، وهو ما يشكل قلب الريف، كما أن موقعها هذا سمح لها بالاضطلاع بأدوار محورية في السياسة المحلية. علاوة على أنها شكلت عبر التاريخ أحد التغور المحادية للإسبان في جزيرة النكور وبادس.

الريف الشرقي .

العلاقة التاريخية بين الريف والمخزن قبل استقلال المغرب

على خلاف ما أكده العديد من الدارسين لمنطقة الريف، كونها كانت منطقة " سائبة " أو شبه سائبة تسيرها مجالس جماعاتها، لا سيما منظري الانقسامية و تعتبر دراسة روبير مونطاني حول " البربر والمخزن" القاعدة التي ارتكزت عليها أعمال الانقساميين فيما بعد ونخص بالذكر هنا أبحاث ارنست كلينر و دافيد هارت فلدينا من الوثائق مايظهر العكس ، أي أن التنظيم الاجتماعي والسياسي للمجتمع الريفي ، لم يكن مستقلا عن السلطة المركزية، وهو نفس ما ذهب له أن رايمون جاموس في سياق اشتغاله على قبيلة قلعية الريفية ليشكل استثناءا واضحا في هذا الموضوع بالذات. وإن لم يختلف عن الطرح الانقسامي بالشيء الكثير، فهو يرى على أن المجتمع القلعي، حتى و إن كان مجتمعا انقساميا، فهو يعرف تطورا في علاقات السلطة ضمن "نظام العرض "، وهو ما يجسد " الأمغار" باعتباره رجل ذو نفوذ يوحد العشيرة التابعة له، اضف الى ذلك ، عامل الصراع بين الشيوخ المنتمين لجماعة ترابية واحدة من أجل بلوغ السلطة الأمر الذي قد يصل حد تدخل "اللفوف"، كما أن الصراع يمكن أن يشتد من أجل "زعامة اللف". وهذه العوامل مجتمعة تدل على وجود علاقات السلطة التي تنفي تماما القاعدة التي انبنت عليها الانقسامية.

إن الفرضية التي يمكن الإدلاء بها في هذا الشأن هي أن القبائل الريفية لم تكن خارجة عن سلطة المخزن وعن نطاق نفوذه بشكل تام أو دائم، كما لم تكن تحت سلطته بشكل مستمر، لاسيما وأن المخزن كان متسما بسمة الدولة التجزيئية، أي التناقص الطردي كلما وقع الإبتعاد عن المركز على خلاف ما صورتهم عليه المدرسة الفرنسية والأنجلوساكسونية، وهو ما تؤكده تعيينات المخزن لممثليه منذ العهد العلوي. ولفض النزاعات كان يلجأ السكان إلى الممثلين المخزنيين باعتبارهم الممارسون المباشرون للسلطة المخزنية عليهم. وفي هذا السياق سنسوق مثاليين عن ذلك لنؤكد من خلالها حضور المخزن بالمنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نسجل أنه في العام 1835، نشب نزاع بين ثلاث فخذات ينتمون لقبيلة بني ورياغل بسبب مياه السقي، فتضررت الفخذتين الأولى والثانية من طرف الفخذة الثالثة، ونتيجة لذلك قامت الفخذتين المتضررتين برفع شكوى إلى الممثل المخزني. هذا الأخير الذي نظر في ذلك بمعية عدد من أعيان القبيلة وفقهائها و استدعوا الأطراف المتنازعة، لينتهي الأمر بحسم الخلاف بين الفخذات الثلاث والتزام كل واحدة منهم على تطبيق الاتفاق الذي تم التوصل إليه بهذا الشأن.

وفي سنة 1876 نشب نزاع آخر بين قبيلتي بني ورياغل وتمسمان بسبب اغتيال أحد قياد قبيلة تمسمان في مجال نفوذ المحسوب بني ورياغل وهو الحاج بوعزة بداود، عقب ذلك تدخل السلطان مولاي الحسن لحسم النزاع بين القبيلتين عبر المرابط مُحَّد الحضري. لكنه فشل في هذه المهمة مما دفع بالسلطان إلى إرسال أخيه إلى عين المكان (المولى الأمين)، الذي وصل إلى قلعية ثم توجه إلى النكور، وتمكن في الاخير من إعادة الود بين القبيلتين .

وحسب هذين النموذجين، يتبين أن حضور الممثلين المخزنيين بالمنطقة كان واقعا طوال القرن التاسع عشر وبداية العشرين ، وهو ما يجعلنا نطرح السؤال حول مدى مبالغة الكتابات الأجنبية في تضخيم عامل السيبة والريفوبليك بقبائل الريف ؟ اذ ان اعتماد القبائل في تسيير شؤونهم على المؤسسات المحلية جعل هؤلاء يحزمون بقطيعة تامة بين المخزن المركزي وهذه القبائل. من دون أن يفطنوا إلى أن وجود القائد أو الممثل المخزني في القبيلة لم يكن يتعارض مع حفاظ القبائل على تسيير وإدارة شؤونها بنفسها من خلال أنظمتها وجماعاتها التي رفضت التخلي عنها. وهو ما ذكره مُحَّد الحبابي فضلا عن ذلك فما تظهره الوثائق المخزنية المركزية والمحلية هو وجود اتصال دائم ما بين القبائل الريفية والمخزن حتى في أطول فترات الصراع و أشدها.

وبناء على ما تقدم، يتضح أن المجال الريفي لم يكن بالمرة من المناطق السائبة أو شبه السائبة، وهو ما سوف يتأكد لنا بشكل أكثر عند وقوفنا على علاقات هذين الأخيرين فيما هو قادم من محاور هذه الدراسة . كما أن العامل الجغرافي كان له دور محوري في كثير من اللحظات لعدم قيام الحركات التي كان يقررها المخزن لجباية السكان. وهو ما يستفاد من إحدى الرسائل الموجهة من القائد علي بن مُحَّد الحاحي إلى السيد مُحَّد بن العربي بن المختار الجامعي المؤرخ لها ب 2 شعبان عام 10/1297 يونيو 1880 والتي جاء فيها:

السياق العام لريف ما بعد الاستقلال

أحداث 1958 –1959:

تعتبر الأحداث التي شهدتها منطقة الريف خلال الفترة 1958-1959 من أهم أشكال الصراع التي احتدت بين الدولة ومنطقة الريف . تقدم الاسبانية ماريا كونسبثيون إيبارا Maria Concepcion Ybarra تفسيرا لهذا الصراع جاء فيه " بالدرجة الاولى لم يعط الملك مُحَّد الخامس اي اعتبار لمنطقة الريف رغم انها كانت احدى المناطق القوية المعادية لفرنسا والمطالبة برجوع السلطان ، فضلا على ان ساكنة الريف كانوا اول المتطوعين في اطار جيش التحرير، الملك لم يستطع نسيان المشاكل التي سببتها قبائل المنطقة إبان خلقها لجمهورية خاصة بها أيام في عهد والده السلطان مولاي يوسف إلى حدود وفاة هذا الأخير في العام 1927 هذا من جهة ... من جهة ثانية على ما يبدو فلاوجود للريف ضمن أجندة الاصلاحات السياسية والاقصادية للمغرب الجديد، فالقطاع الفلاحي لم يحصل على أي دعم عند وقوع الجفاف مما أدى إلى مجاعة حقيقية، كما تم استقدام قواد من الجنوب لتدبير شؤون الريفيين عوض أن يتم إسناد تلك المهام لزعماء القبائل المغربية في الشمال، ثم خضعت مناجم الريف وهي المصدر الوحيد للتصدير لمناورات خارجية، بينما تجسدت اهانة المنطقة الاخيرة في حرمانها من تمثيلية في الحكومة المغربية، وذلك راجع بشكل أساسي لعدم ثقة الملك ووطني حزب الاستقلال في المنطقة". وفي نفس السياق أعد القنصل الفرنسي تقريرا مفصلا بتطوان بعنوان الوضعية السياسية في المنطقة الشمالية، يؤرخ له ب 30 يوليوز من عام 1957

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

، بعد مرور سنة على اندماج المنطقة الشمالية بنظيرتها الجنوبية، وفيه تم التطرق بشكل مفصل للمشاكل التي أصبحت تعاني منها المنطقة الشمالية وأهمها المشاكل السياسية والإدارية ثم الثقافية.

وتجدر الإشارة إلى أنه خلال هذه المرحلة، كانت الأوضاع في الريف متوترة بشكل كبير "كانت هناك علامات تشير الى ان اضطرابا سيقع في الاقاليم الشمالية اي الحسيمة والناظور وتازة،... وعلى الرغم من عدم صدور أي تصريح رسمي لم يكن هنالك أدنى شك في أن التوتر في منطقة الريف كان أخطر بكثير من المناوشات التي وقعت مع عناصر الحركة الشعبية" وكتب اشفورد عن مضمون اللقاء الذي عقد بين القصر وعدد من رجال قبائل الريف قائلا: " أبدى رجال القبائل استياءهم من أعمال الظلم التي كان يرتكبها رجال الادارة المحليون، كما أبدوا عدم رضاهم لقلة تعيين عدد من أفراد قبائلهم في الوظائف، وأظهر من كانوا من رجال جيش التحرير المتمرسين في الحرب وحضروا كأعضاء بهذه البعثة أنهم لم ينالوا الحظوة اللائقة بهم من لدن الحكومة " ولا يسع المجال هنا لمناقشة كل التفاصيل. لكن بعد خطاب العرش ستسوء الأوضاع أكثر ببني ورياغل التي أصبحت بها حركة منظمة بقيادة الشريف مُحَمَّد سلام أمزيان وانضمت لها قبائل بني يطفت وبني بوفراح – بني جميل- بني بشير، وبعدها تم الزحف نحو أجدير والحسيمة.

ومن جهتها بدأت الدولة تنظر للأحداث بعين الريبة، موجهة لها تهم الانفصال من خلال جريدة العلم (لسان حزب الاستقلال) في مقال لها بتاريخ 7 دجنبر 1958، حينما أكدت أن أحداث الريف لها طابع انفصالي ، مبررة ذلك بتسمية الحركة "بالجبهة الريفية"

ومع بداية سنة 1959 بدأت مناورات الدولة لسحق الريف عند وصول الحسن الثاني رفقة الجنرال أوفقير، إذ تم إعطاء مهلة لا تتعدى 48 ساعة لاستسلام المحتجين وهو ما تم رفضه، لتنطلق الهجمة الشرسة ضد الريف راح ضحيتها عدد مهما من القتلى والجرحى والمعتقلين. لتكون بذلك الطريقة التي تم التعامل بها مع هذه الاحداث من أكثر التدخلات عنف في تاريخ المغرب و أسوئها على الاطلاق . ويتذكر يالباحث مُحَمَّد أقضاض الاحداث، بصفته ابن للمنطقة، ومعايشا للواقعة على النحو التالي: " ... بدأنا نسمع أن العسكر قضى على الريفيين هناك، قتلوا الرجال والأطفال واغتصبوا النساء ومثلو بأجسادهن، بل بقروا بطون الحوامل، كانوا يضعون القنابل في قب جلابيب الرجال ويفجرونها ، أو يجرونهم الى اقدام ولي العهد ويذبحونهم، أو يحملونهم في الحوامات ويرمونهم في البحر، سميت هذه العملية ب "عملية المسح"، مسح السكان من الأرض. كان الجميع ينتظر أن يمسح العسكر الريفيين هناك في الحسيمة ونواحيها، ثم يعودون إلى قبائل قلعية، في مدينة الناظور ونواحيها لينتقموا منا" وفي فبراير من نفس السنة تعرضت قوى الريف إلى القصف الجوي لمدة أسبوع .

حركة يناير 1984:

لقد كانت هذه الحركة عامة بالمغرب ، وصفت بانتفاضة " الخبز"، وقد شملت ما يناهز خمسين جماعة محلية، وقد بدأت باحتجاج التلاميذ بمراكش، قبل أن تشمل مدنا أخرى مثل الرباط وأسفي ومكناس وأكادير، ثم الحسيمة فالناظور وتطوان ، ضدا على غلاء المعيشة . وبعد ان انتهت المظاهرات يوم 11 يناير بمراكش، انتقلت إلى الشمال، وبالضبط للحسيمة والناظور وتطوان. لتندلع اضطرابات خطيرة تخللتها أعمال نهب للمرافق العمومية والمحلات التجارية وإحراق السيارات.،و أفادت المصادر الوطنية وجود خسائر بشرية حصر عددها في ستة عشر قتيلا، في حين صرحت المصادر الاسبانية بسقوط ما بين ستين ومائة قتيل، كما تمت اعتقالات عديدة وظلت هذه المدن محاصرة لعدة أيام من طرف القوى الأمنية، ولم تهدأ الأوضاع الا يوم 23 يناير.

وعن نتائج حركة يناير 1984، بالريف تحديدا، فيمكن القول بأنها كانت سلبية للغاية على مستوى التطور العام لعلاقة الدولة بالمنطقة، إذ لأول مرة في تاريخ المغرب، سيتم وصف ساكنة منطقة معينة في خطاب رسمي " بالأوباش" الذين حددهم الملك في "فئة العاطلين الذين يعيشون على التهريب والسرقة"، ليصبح معطى يستثمر على الصعيدين الاجتماعي والسياسي، لازال حاضرا إلى اليوم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

IV- الخلاصة:

إن تصل بنا استنتاجات هذه الورقة إلى التأكيد على أن ما يعيشه المجتمع الريفي اليوم من احتجاجات، بها جزء كبير من "المظلومية التاريخية" لأن أفراد الريف كانوا ولا يزالون دائمي البحث عن امكانية لخلق علاقة اجتماعية مع أجهزة الدولة، من خلال وعبر " الصراع" لأن هذا العامل هو امكانيتهم الوحيدة للتأكيد على ضرورة التعامل مع المجتمع بجميع فئاته، وضمان كرامتهم. وهو ما يفسر أن احتجاجات الريف كانت تركيبا لجيلين من الحركات الاحتجاجية : جيل تهم مطالبه ما هو مادي ذو طبيعة اقتصادية و اجتماعية، وجيل الحركات الاحتجاجية ما بعد المادية، المرتبط بمطالب رمزية هوياتية، و تم التركيب بين كلا الجيلين، فساكنة الريف تعبر عن أنفسها كجماعة تقليدية تجمعها روابط، وتاريخ مشترك عريق (التصدي للاستعمار الاسباني – الفرنسي- الانتصارات التاريخية من خلال: معركة أنوال – أبران- توفير الحشود اللازمة لجيش التحرير -...) تعرض للطمس، إذ دائما ما وجدت ساكنة الريف في قلب أزمات عهد الحماية، لذلك، من الطبيعي، بعد الحماية، أن تدخل الهوية الريفية من خلال احتجاجاتها في صراع من أجل انتزاع الاعتراف – لاسيما أحداث الحراك الأخيرة - كنوع من المقاومة بالحيلة بتعبير جون سكوت وصحيح أنه إبان ما عرف ب " العهد الجديد" عرفت العلاقة المتوترة بين الدولة والريف نوعا من " الصلح المرحلي" إلا أنه سرعان ما ستعود الامور إلى سابق عهدها – لاسيما- بعدما تبين عجز الدولة عن إرساء مصالحة تاريخية حقيقية مع هذه المنطقة، ومحاولتها طمس الكثير من الحقائق التي همت سنوات الرصاص ، والحقيقة التي لا تقبل التجاهل، هي أن طريق المصالحة مع الريف شائك وطويل.

- الإحالات والمراجع:

- البيطار نديم، المثقفون والثورة: الانتيليجنسيا كظاهرة تاريخية، بيان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، الطبعة الثانية،2001.
- الحسن إحسان مُحَمَّد، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1982.
- الزاهي نور الدين، الزاوية والحزب: الإسلام والسياسة في المجتمع المغربي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة،2011.
- العروي عبد الله، مفهوم الدولة،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1983.
- العطري عبد الرحيم، سوسيولوجيا الشباب المغربي: جدل الإدماج والتهميش ،طوب بريس، الرباط، الطبعة الأولى، 2004.
- الناصري أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: أحمد الناصري، إشراف : مُحَمَّد حجي، إبراهيم بوطالب، أحمد التوفيق، الجزء التاسع، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، الرباط، الطبعة الأولى،2001.
- بلقزيز عبدا لإله، العنف و الديموقراطية، منشورات الزمن، الرباط، الطبعة الأولى، 2000.
- بلقزيز عبد الإله، السلطة والمعارضة: المجال السياسي العربي المعاصر (حالة المغرب)، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى،2007.
- بورديو بيير، أسئلة علم الاجتماع حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي، ترجمة: إبراهيم فتحي، دار العالم الثالث، الطبعة الأولى، 1995.
- بورديو بيير، الرمز والسلطة، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1986.
- بوعزيز مصطفى، هنا وهناك: جدلية الالتزام والموضوعية، منشورات منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، مطبوعات القدس، الدار البيضاء، الطبعة الأولى،1997.
- توفيق إبراهيم حسنين، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (17)، بيروت،الطبعة الأولى، 1992.
- تيلي تشارلز،ا لحركات الاجتماعية (1768-2004)، ترجمة وتقديم: ربيع وهبة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى،2005.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حجاري مصطفى، التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثامنة،2011.
- خمليش عزيز، الانتفاضات الحضرية بالمغرب: دراسة ميدانية لحركتي مارس1965 ويونيو 1981،إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الأولى،2005.
- ساعف عبد الله، تصورات عن السياسي في المغرب، ترجمة: محمد معتصم، دار الكلام، الرباط، الطبعة الأولى، 1990.
- شارب جين،كفاح اللاعنف وسيلة فعالة للعمل السياسي، ترجمة: أحمد العلمي، دار الجديد، الطبعة الأولى، 1998.
- شراك أحمد، سوسيولوجيا التراكم الثقافي، منشورات المركز الوطني للإبداع المسرحي والسينمائي، فاس، الطبعة الأولى، 2004.
- غير تيد روبرت، لماذا يتمرد البشر؟،مركز الخليج للأبحاث،الطبعة الأولى، 2004.
- لوبون غوستاف، سيكولوجية الجماهير، ترجمة وتقديم: هاشم صالح، دار الساقي، لندن،الطبعة الأولى، 1991.
- Bibliographie
- Adam André; «La médina dans la ville d'aujourd'hui au Maroc »; in « Système urbain et développement au Maghreb »; Horizon maghrébin ; Cérès productions 1980.
- Alpe Yves et autres; lexique de sociologie; Ed Dalloz; paris; 2005.
- Badie Bertrand ; Les deux Etats, pouvoir et société en Occident et en terre d'Islam; Librairie Arthéme Fayard; 1987.
- Badie Bertrand; Gerstlé Jacques; Sociologie politique ; Lexique ; PUF ; paris ; 1979.
- Benhaddou Ali; Maroc: les élites du royaume .Essai sur l'organisation du pouvoir au Maroc; L'Harmattan; 1997.
- Bennani –Chraïbi Mounia; Soumis et rebelles, les jeunes au Maroc; Editions Le Fennec, 1995.
- Bercé Yves – Marie; Révoltes et révolutions dans L'Europe moderne (XVIème – XVIIème siècles) ; PUF. 1980.
- Boukra Rida ; Espaces urbains, culture et violence. Urbanisation de la ville et émergence de la violence; Cahiers de Tunisie; n 137-138; Université de Tunis; 1986.
- Bourdieu Pierre; Questions de sociologie; éditions Minuit; paris; 1980.
- Bourdieu Pierre; Introduction à la socioanalyse; in: actes de la recherche en sciences sociales .; n° 90. Décembre. 1991
- Bourdieu Pierre ; néolibéralisme; le monde diplomatique; décembre; 1998.
- Bourdieu Pierre; l'essence du néolibéralisme; le monde diplomatique; mars; 1998.
- Bourdieu Pierre; pour un savoir engagé; le monde diplomatique; février; 2002.
- Camau Michel; Constitutionnalisme et médiation politique ; AAN ; 1977; Editions CNRS. 1979.
- Castells Manuel; La question urbaine; Maspero; paris; 1972.
- Castells Manuel; Luttes urbaines; Maspero; 1975.
- Claisse Alain; Les systèmes de légitimité a l'épreuve; le cas des pays du Maghreb; in Claisse (Alain); Classe (Alain); Conac (Gérard); Le grand Maghreb; Economica ; 1988.
- Clément Jean – François ; Introduction a une étude géographique de la répression judiciaire des révoltes urbaines de janvier 1984 au Maroc ; Nancy, 1984, 38 p; ronéo (10 octobre 1985)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- Clément J.F; Stratégies répressives et technique de maintien de l'ordre; les des révoltes urbaines de janvier 1984 au Maroc; Ouvrage collectifs du Réseau Etats, villes, rapports sociaux et mouvements urbains dans le monde arabe; L'Harmattan; Paris, 1986.
- Clément J.F; Les révoltes urbaines; in Le Maroc actuel. Une modernisation au miroir de la tradition ? Editions du CNRS, 1992.
- Daoud Zakya; Le temps du Maghreb en difficulté; Le Monde diplomatique; n° 447, juin 1991.
- De Lauwe P-H Chombart; Des hommes et des villes; PAYOT; France, 1970.
- Delcour Roland; Après les émeutes de Casablanca, L'USEF dénonce la mise en œuvre d'une justice expéditive dans le pays; Le Monde; n° 11333; 7 juillet 1981.
- Escallier Robert; Elites, pouvoir et villes dans le monde arabe éléments d'analyse de la citadinité; Fascicule de recherches, n° 29.
- Galland Olivier; L'entrée des jeunes dans la vie adulte; problèmes politiques et sociaux: la documentation française;n° 795, 5 décembre 1997.
- Forcé Michel; les théories du changement social; dans la sociologie: histoire et idées, Coordonné par Philippe cabin et Jean François dortier, éditions sciences humaines; Paris 2000.
- Hoche Christian ; Le samedi noir de Casablanca ; L'Express ; n°1564, du 26 juin au 2 juillet 1981.
- Julien Charles – André; Le Maroc face aux impérialismes (1415-1956); Editions Jeune Afrique; Paris, 1978.
- Kamal Eddine Mourad; Le Maroc a la recherche d'une révolution; Sindbad; paris; 1972.
- Lacouture Jean; Le pouvoir royal et les étudiants; Le Monde; n° 6282; 26 mars 1965.
- EDIMA, propositions au fil des jours, 1960-1980; et Positions LahbabiMohamed; Casablanca; 1982.
- Laroui Abdellah; Les origines sociales et culturelles du nationalisme marocain (1830-1912); Maspero, 1980.
- Laroui Abdellah; L'histoire du Maghreb: un essai de synthèse, Casablanca: centre culturel arabe, 2éme, édition 2001.
- Leveau Rémy; Le fellah marocain défenseur du trône ; Presse de la Fondation nationale des sciences politiques; France, 1985.
- Rachik Abderrahmane; Politique urbaine et espace périphérique à Casablanca, le cas de Ben M'sik – Sidi Othmane ; Thèse de doctorat d'Etat en géographie urbaine, Université Hassan II, Faculté des lettres et des sciences humaines; Ain –Chok Casablanca, 1999.
- Rocher Guy; introduction a la sociologie générale: le changement social; Tome 2, Ed HMH, Ltée,1968.
- Talha Larbi; Révoltes urbaines, dépendance alimentaire et endettement extérieur; ANN, 1984; CNRS, 1986.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- Touraine Alain, La conscience ouvrière, paris. Seuil, 1968.
- Touraine Alain, La voix et le regard, Edition serial, paris, 1978.
- Touraine Alain, production de la société, paris. Seuil, 1973.
- Touraine Alain, parole et le sang, paris, Odile Jacob, 1988.
- Touraine Alain, La conscience ouvrière, paris. Seuil, 1968
- Touraine Alain, pour la sociologie, édition. Seuil, paris, 1974.
- Touraine Alain, sociologie de l'action, paris, seuil, 1965.
-
- .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com